**المحاضرة الثانية**

**الافتراض الثاني :** الصدق البيئي للقواعد والحقائق والنظريات المتعلقة بالمعرفة ، بمعنى أخر يجب أن يجب على الباحث في مجال علم نفس المعرفي أن يتأكد من الصدق الواقعي أو النسبي للنتائج والحقائق التي يخلص إليها من أبحاثة قبل تعميها ويستند هذا الافتراض على الباحث الذي يقوم بأعداد الإجراءات ويختار العينة ليكون بحث موضوعي وليس في كل الأحوال تكون النتائج التي يصل إليها مستندة من الواقع ، هذا يتطلب من الباحث دراسة النتائج ومقارنتها مع ما يحدث في الواقع لدى عينات أخرى من البحث .

الافتراض الثالث : ويتعلق بإمكانية دارسة العمليات المعرفية بمعزل عن المتغيرات الفسيولوجية physiology للإنسان ضمن المسلم به أن النشاط الإنساني كله متكامل إلا أنه لضرورة البحث العلمي تتطلب عزل بعض الحقائق لدراستها في الوقت الذي يتم فيه تثبيت أو عزل ظواهر أخرى قد تتداخل مع التجربة البحثية والمطلوب من الباحث في مجال علم نفس المعرفي أن يراعي عزل وتثبيت النشاط الفسيولوجي الداخلي للمخ والجهاز العصبي نظرا لتأثيرها على العمليات العقلية وإن كان عزل هذه المتغيرات صعب أو مستحيل إلا أنه يتوجب عليه عزلها وتثبيت أثرها. حيث أن النشاط العقلي تعد عمليات متداخلة ولا تعمل بمعزل عن النشاط الفسيولوجي الداخلي والخارجي ويجب انتقاء الأفراد لديهم مستوى مشترك من النشاط الفسيولوجي .

**خلاصة:**

ما هي الأسس التي يستند عليها المنهج الوصفي :

* الاستبطان
* الصدق البيئي
* أمكانية دراسة العمليات العقلية بمعزل عن النشاط الفسيولوجي وبما أن العزل غير وارد لذا على الباحث أن يثبت أثرها .

مراحل تطور علم نفس المعرفي :

يمكن أن نعدد خمسة مراحل متتابعة ومتداخلة مر بها علم نفس المعرفي :

هي :

1. المرحلة الأولى : الاتجاهات –النظرة الفلسفية
2. المرحلة الثانية: الاتجاه ألارتباطي القديم
3. المرحلة الثالثة: مرحلة أبحاث ودراسات بنجهاوس
4. المرحلة الرابعة : ألارتباطيه ـ القرن العشرين
5. المرحلة الخامسة : اتجاه مدرسة الجشطلت وما تبعها من اتجاهات وبالأخص اتجاه تجهيز وتناول المعلومات.
6. **الاتجاهات الفلسفية :** تناول الفلاسفة موضوعات علم النفس وما يخص النفس البشرية في كتاباتهم ومنها ما يخص العقل والمخ ونذكر من هؤلاء:

**أـ أفلاطون :** أحد فلاسفة اليونان القدماء عاش في الفترة 347-428قبل الميلاد . وضع أفلاطون تصورات عن العقل بأنه يحتوي على الذاكرة ،وأطلق على العقل البشري "نظرية المخ" أعتبر العقل البشري أشبه بطبقة شمعية ملساء والخبرات التي يتعرض لها الفرد يتم نسخها على هذه الطبقة من الشمع ،أي أنه وضع تصورات شبه فيها المخ بأنه طبقة شمعية ملساء تنطبع عليها وتنسخ عليها إدراكات الفرد وأفكاره وما يمر به الفرد من خبرات يومية وما يتأثر من مثيرات وبقدر ثبات هذه الانطباعات بقدر ما يسهل ذلك عملية الاحتفاظ والاسترجاع والتذكر.

شرح: وضع أفلاطون تصور عن العقل البشري =طبقة شمعية ملساء- وجهة نظره منطقية بأن إدراكات الفرد وليدة الخبرة بعد الميلاد . أي قبل لا توجد خبرة قبل الميلاد ،وظلت وجهة النظر سائدة لفترة و نادى البعض بها

**ب ـ أرسطو :** أحد فلاسفة وتلاميذ أفلاطون ، عاش في الفترة مابين 322-384 قبل الميلاد . يرى أرسطو بأن الحواس الأساسية لدى الإنسان على جانب كبير من الأهمية في حصوله على المعرفة وأشار إلى أهمية الاقتران والتشابه والتقارب الزمني في معرفة الأفكار وتحصيلها .

**ج ـ وجه نظر جون لوك :**  هو فيلسوف فرنسي عاش في القرن 17 مابين 1637-1704 م

يرى جون لوك أن المعرفة الإنسانية تشتق من الخبرة وليس من الأفكار النظرية أي أن الفرد كلما مر بخبرات أكثر كلما زادت معرفته وهو بذلك يبرز دور البيئة والمؤثرات البيئية في تناول المعرفة ويرى جون لوك أن العقل البشري عند الميلاد يكون كالصفحة البيضاء ،خبرات أكبر=نضج معرفي أكبر ولا يعطي دورا للعوامل الفطرية في اكتساب المعرفة وما يتاح للإنسان من خبرة هو ما تسطره هذه الصفحة البيضاء . أي أن معرفة الإنسان كلها مكتسبة ،وظل الجدل بين الفلاسفة حول دور العوامل الفطرية ودور العوامل البيئة والخبرة في اكتساب المعرفة سائد حتى الآن ويرى جون لوك أن المعرفة تتكون من مجموعة أفكار قد تكون بسيطة أو معقدة غير قابلة للتحليل أو أولية أو معقدة قابلة للتبسيط والتحليل إلى أفكار أبسط منها .

مثال : على فكرة معقدة وفكرة بسيطة : "ألفاكهة : أنواع،حلوة ،أقل حلاوة هي فكرة بسيطة ومعرفة بسطيه غير قابلة للتجزئة ، أما لفظ كلمة برتقال : لفظ معقد تعني البرتقالة للمدرك أنها برتقالة بأنها : كيان أصفر بشكل دائري مستدير ومفهوم الاستدارة يعني : أولي ،مفهوم اللون الأصفر أولي ،عصير حامض لفظ أولي أي مجموعة مفاهيم أولية تتكون في لفظ برتقالة ـ مفهوم معقد نحلله إلى مفاهيم أبسط منها.

ويرى جون لوك بأن الخبرة تسطر هذه الصفحة والتفاصيل ذكرها لوك أنها تتعلق بالمفاهيم والمعارف وهي معارف بسيطة يجب أن يلم بها الفرد قبل الدخول في المفاهيم المعقدة والمعرفة البسيطة ووجه نظرة في تحديدها كأنه يقول أن المفاهيم تدرك مفاهيم بسيطة ثم تتدرج إلى الأكثر تعقيدا .

المرحلة الثانية : مرحلة الأرتباطية القديمة : يؤرخ لهذا الاتجاه منذ ظهور معمل فونت في ألمانيا على يد العالم فيلسوف ويلم فونت أثناء أول معمل لعلم النفس في عام 1879م في ألمانيا ومن ضمن اهتمامات فونت في معمله فقد أجريت العديد من التجارب على العمليات المعرفية والعقلية مثل الانتباه ،التذكر،زمن الرجع...إلى ألخ. ومن هذه التجارب نذكر : تجربة تتلخص في : كان يعرض على المفحوص العديد من الحروف الأبجدية أو الكلمات كمثيرات (بسيطة ، معقدة) مثل : حرف،كلمة "عدة حروف" ،جملة،فقرة

أي مجموعة مثيرات بسيطة مثل الحروف ومجموعة مثيرات معقدة مثل الكلمات والجمل على شاشة عرض لفترة بسيطة جدا "ثلاثين ثانية" ويطلب منهم بعد ذلك استدعى هذه المثيرات التي انتبهوا إليها أثناء التجربة وكان يتم اختيار الحروف والكلمات عشوائيا وأشارت نتائج إلى أن متوسط أستدعى المفحوص كان من 4-6 حروف وبنفس الكفاءة كان متوسط استدعى الكلمات هي 6 كلمات كل منها مكون من 6حروف واستنتج من ذلك أنه لدى الذاكرة الفورية "إمكانية استدعى الفوري لدى الفرد لمثيرات عرضت عليه لفترة وجيزة " واستنتج أن من أن المدى الذي يصل إلى ستة عناصر :بسطي ومعقدة من الملاحظ على تلك المرحلة أن معمل فوت وغيره من المعامل في نفس الوقت أعتمد على منهج الاستبطان في كثير من تجاربه للكشف عن العناصر والعمليات والقواعد التي تحكم الارتباطات المكونة للشعور ولكي يحقق فونت وغيره الهدف فقد ساعده ذالك : أن غالبية المفحوصين كانوا من المهتمين بتجاربه ورغم ذلك لم يصل فونت في تجاربه إلى ضبط واتساق في النتائج التي تم الحصول عليها بواسطة الاستبطان حيث وجد أن الكثير من الأنشطة المعرفية يصعب استبطانها وأن بعض الأفراد لا يستطيعون أن يعتبرون أن الخبرة الإنسانية بكفاءة والأكثر من ذلك وجد تباين في الاستبطان الفرد بنفسه في مواقف متشابهه حول المشكلة الواحدة ووجد عدم اتفاق بين المفحوصين في تجيل العلميات التي مرت بكل منهم في موقف معين في مواقف الاستبطان وقد كان لهذه الصعوبات وفشل منهج الاستبطان في إمداد الباحثين بمعلومات دقيقة مستمدة من عمليات عقلية ومعرفية إذ ظهر اتجاه مضاد تماما على يد جون واطسن ويرى أن علم النفس يجب أن يدرس السلوك الظاهري فقط ورفض دراسة السلوك الداخلي والعمليات الداخلية ورفض منهج الاستبطان ورفضه مطلقا إلا أنه ظهر اتجاه أخر ينادي بأهمية إخضاع العمليات العقلية المعرفية للبحث العلمي شأنها شأن السلوك الخارجي ولكن باستخدام أسس المنهج العلمي ومن أشهر هؤلاء العلماء بنجهاوس الذي كان لكثرة أبحاثه ودقة منهجه أن يعتبر هذه الأبحاث مرحلة قائمة بذاتها من مراحل علم النفس المعرفي.

3ـ المرحلة الثالثة : تجارب ابنجهاوس : هي مرحلة انتقالية هامة جدا من مراحل علم النفس المعرفي ومرحلة انتقال إلى موضوعات علم النفس المعرفية عموما كما أنها تعد نقلة هامة من مرحلة التصورات الفلسفية والفكرية إلى التجريب المنظم . عند وجود عامل التجارب فإن جانب التطبيقي قد تدخل في الموضوع وقد دخل ذلك في البداية على يد فونت وهو من قام بإخضاع التصورات النفسية للتجريب ومنها اهتمام زمن الرجع والذاكرة السمعية وموضوعات العمليات العقلية لها الأغلب في الاهتمام ....تمت على الذاكرة ،الانتباه ، وضمن التجارب تجربة قياس الذاكرة الفورية لدى بعض الأفراد :عرضت على مفحوصين مجموعة حروف وكلمات لمدة بسبطية ثلاثين ثانية بشكل عشوائي بحيث لا تقل الكلمة عن ستة حروف واستنتج إلى أن الذاكرة الفورية هي عبارة عن ستة وحدات والوحدة تعني :حرف ، إلا أن الكثير من تجارب فونت كانت تجارب استبطان ورغم تدريب فونت المفحوصين على الاستبطان "أي على أن يستبطن خبرته الشعورية في نفس الوقت الذي يقوم به بأداء عمل ما إلا أنه وجد أن منهج الاستبطان صعب ومن صعوباته : صعوبة استبطان الفرد لخبراته حيث يصعب أداء السلوك ومتابعته في نفس الوقت ،صعوبة التعبير، وإذا رجع الفرد نفسه لعدة مواقف متشابهه وجد فونت أن الفرد يستبطن معلومات مختلفة أي أنه غير ثابت فيما يستبطنه وبناء على تلك الصعوبات ظهر اتجاه يبحث في العمليات العقلية واهتم بالسلوك الظاهري فقط وعدم الاهتمام بالسلوك الداخلي ،إلا أنه وجد أن دراسة العمليات العقلية نفس أهمية دراسة السلوك ،ومنهج بديل استخدم فيه أسس البحث العلمي .